الهيئات التصويرية والحيوانية المُعبرة عن خصوبة المعبود الأزلى

إعداد

سناء هشام عبد المحسن سيد

باحثة فى الآثار المصرية بكلية الآداب_ جامعة طنطا

الأستاذ الدكتور/ عادل أحمد زين العابدين

أستاذ الآثار المصرية ورئيس قسم الآثار ،كلية الآداب – جامعة طنطا

الأستاذ الدكتور/ أحمد محمود عيسى

أستاذ الآثارالمصرية القديمة ،كلية الآثار – جامعة القاهرة

المستخلص:

يتناول البحث الهيئات التصويرية والحيوانية المُعبرة عن خصوبة المعبود الأزلى، وذلك من خلال مفهوم خاصية الخصوبة لدى المعبود الأزلى، بحيث يكون المعبود الأزلى ممثل للذكوره والانوثة معا فيطلق عليه معبود خنثوى أي ثنائي الجنس، أو أن يكتفي المعبود الأزلى بجنسه فقط فيما يُعرف علميا باسم التوالد العذري، وفي كلتا الحالتين فإن المعبود الأزلى لا يحتاج الى شريك بل يعتمد على نفسه فقط فى إنجاب ذريته، كما يهدف البحث إلى تكوين رؤية واضحة عن مفهوم الكمال لدى المعبود الأزلى، بحيث يكون قادراً على إنجاب ذُريته دون شريك فى الزمن الأزلى.

الكلمات الإفتتاحية: التوالد العذرى؛ الثنائية الجنسية؛ الخصوبة؛ الزمن الأزلى؛ القزم؛ المعبود الأزلى؛ الهيئات التصويرية؛ الهيئات الحيوانية.

مقدمة:

إن مفهوم خاصية الخصوبة لدى المعبود الأزلى إما ان يكون المعبود الأزلى ممثل للذكوره والانوثة معا فيطلق عليه معبود خنثوى أي ثنائي الجنس، أو أن يكتفي المعبود الأزلى بجنسه فقط وينتج أجيال جديدة دون الإشاره إلى أنه ذكر وانثي في وقت واحد فيما يُعرف علميا باسم التوالد العذري، وفي كلتا الحالتين فإن المعبود الأزلى لا يحتاج الى شريك بل يعتمد على نفسه فقط فى إنجاب ذُريته.

أولاً: الهيئات التصويرية المُعبرة عن خصوبة المعبود الأزلى

أشار المصرى القديم إلى خصوبة المعبود الأزلى المُتمثلة فى الثنائية الجنسية فى دلالة على كون المعبود الأزلى أب وأم من خلال الهيئات التصويرية، كالآتى:

هيئات الخصوبة: حيث جمع المصريون القدماء فى كائن/هيئة واحدة الصفات الذكورية والأنثوية والتى عبر عنها من خلال هيئات الخصوبة(الثنائية الجنس)، المكونة من هيئة رجل مع مظاهر أنثوية متمثلة فى الأثداء والبطن الممتلئة[١]، والتى صُور بها معبود الفيضان وهو رمز اتحاد الماء والأرض، حيث يكون الماء العنصرالمذكر والأرض المروية العنصر المؤنث ومعاً يمثلان الأب والأم والذى يُفسر لقب أب الآباء وأم الأمهات للمعبودات الخالقة للكون.[٢] كما يرى هورنونج[٣] أن اندماج الجنسين المُذكر والمؤنث دلالة على كينونة المعبود الأزلى الخالق أب الآباء وأم الأمهات.

هيئة القزم "المعبود القزم كهيئة خصوبة ثنائية الجنس(الثدى والبطن الممتلئ) للمعبود الأزلى": حيث تتصف هيئة القزم بعدة صفات، حيث تشبه قامة القزم البالغ طول قامة الطفل الصغير البالغ من العمر تسعة أعوام، وتكون الرأس ضخمة مقارنة بالجسم، مع ضلوع قصيرة وأطراف قصيرة وغليظة، مع تضخم الاليتان وبروز البطن للأمام[٤]، حيث ذُكر فى بردية هاريس من الدولة الحديثة، المحفوظة فى المتحف البريطانى EA10042 وصف للمعبود القزم كالتالى:

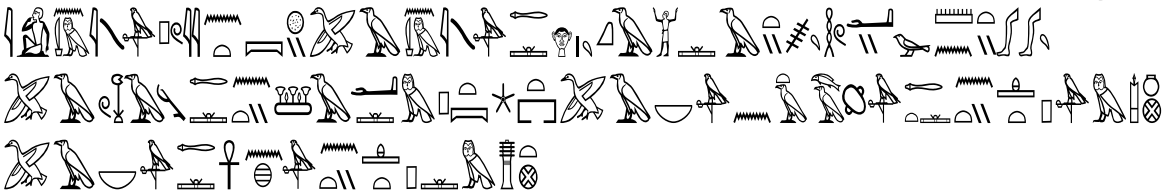

I nmi pwy nt pt sp sn pA nmi aA Hr qAi At Hwa mnty
pA wxA aA nty SAa m pt dwAt pA nb n(y) tA XAt aAt nty Htp m

---

[١] Baines, J. (1985). Fecundity figures: Egyptian personification and the iconology of a genre. Warminster, England: Aris & Phillips Ltd., p 118

[٢] Sauneron, S. (1961). Remarques de philologie et d'étymologie: le créateur androgyne,"; In: Institut français d'archéologie orientale. (1961). Melanges Mariette. LeCaire: IFAO., p 242,243

[٣] هورنونج، اريك.(١٩٩٥). ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد، ترجمة: د. محمود ماهر طه. مكتبة مدبولى، القاهرة، ص ١٧٤

[٤] العجيزى، علا. (١٩٧٨). الأقزام فى مصر القديمة. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية اللآثار، جامعة القاهرة، ص ٥، ٦

iwnw
pA nb aA anx Htp m Ddt[٥]

يا قزم السماء، يا قزم السماء. القزم عظيم الوجه، ذو الجذع الطويل، والقدمين القصيرتين. العمود العظيم من السماء إلى العالم الآخر(الذى يصل مابين السماء والعالم الآخر). سيد الجثة العظيمة الراقدة فى هليوبوليس. سيد الحياة الساكن فى مندس.

Iw ntk nxt n(y) mH 7[٦]

أنت(المعبود القزم) عملاق (طوله) ٧ أذرع.

ويتضح بذلك أن المعبود القزم له خواص مقدسة تختلف عن القزم الطبيعى، حيث ذكر أنه عملاق وعمود عظيم يصل مابين السماء والعالم الآخر، وهذه الصفات لا تتسم بأجساد ذات مقاييس بشرية.

ذُكر المعبود القزم على أحد أوراق البردى التى تؤرخ بعصر الدولة الحديثة[٧] كالتالى:

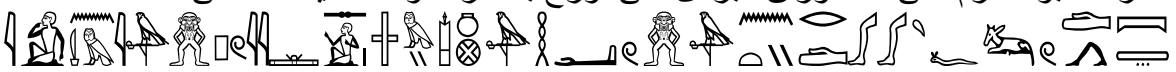

I nmi pwy s imy iwnw Hwa nty rdwy.f iwd pt tA

يا هذا القزم القاطن فى هليوبوليس القصير الذى يضم السماء والأرض بين قدميه[٨]

وتُعد هذه الفقرة تأكيدا على أن المعبود القزم لايتسم بمقاييس بشرية بل له سمات مقدسة.

ذُكر فى بردية بولاق من الدولة الحديثة كالتالى:

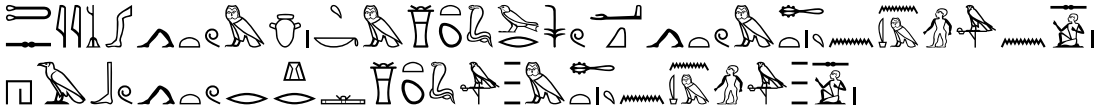

Ts.tw m ib.k m bAstt wr sw aq.tw m Xt n nmi n s
hAb.tw r Xr bAstt m Xt n nmi s[٩]

لقد صعد قلبك فى هيئة/ك باستت، إنه عظيم ذلك الذى ولج رحم القزم والرجل
اهبطى يا باستت الموجودة/المُستقرة فى رحم القزم والرجل

وتُدلل تلك الفقرة على خصوبة المعبود القزم فى كونه لديه رحم وبذلك يكون ثنائى الجنس(مُتضمن الأعضاء الذكورية والأنثوية). وبالتالى يكون تمثيل المعبود الأزلى فى هيئة

---

[٥] Leitz, C. (1999). Magical and medical papyri of the New Kingdom. London: British Museum Press, pl.19

[٦] Ibid., pl.20

[٧] Černý, J. (1978). Papyrus hiératiques de Deir el-Médineh I. Paris, p9

[٨] ديزن، فرونيك.(٢٠٠٣).الأقزام فى مصر القديمة وبلاد اليونان، ترجمة:د.أحمد هلال ياسين.دار شرقيات، ص٨

[٩] Koenig, Y. (1981). Le papyrus Boulaq 6: Transcription, traduction et commentaire. Paris: Institut français d'archéologie orientale du Caire., recto VI, 4-5

القزم دلالة على هيئة أزلية وهيئة خصوبة للمعبود الأزلى كمعبود ثنائى الجنس قادراً على إنجاب ذُريته دون شريك فى الزمن الأزلى.

ويرى الطالب أن المعبود القزم هى أحد هيئات المعبود الأزلى التى تدل على خصوبته وقدرته على إنجاب ذُريته. حيث نرى بأحد البرديات التى ترجع للأسرة الحادية والعشرين، شكل(١) تم وضع القزم مكان حشرة الجعران بجوار معبود برأس كبش وهنا يحل القزم محل الشمس الوليدة[١٠]، حيث أن هيئة القزم غير مكتملة النمو إشارة إلى معبود الشمس الذى يتشكل وينمو ويتجدد باستمرار[١١]، كما أن هيئة القزم الغامضة التى تُدمج الطفولة والنضج فى آن واحد تشير إلى أمرين ولادة المعبود الأزلى فى الزمن الأول وقدرته على إنجاب ذُريته بعد مجيئه إلى الوجود. ويرى حور أبوللو[١٢] أن المصرى القديم عندما يرمز إلى المُنجب الواحد أو الأب أو الذكر يُصوره بهيئة جعران لأن خنفساء الجعران مخلوق ذاتى الإنتاج، ويلد بدون أنثى، كما لايوجد إناث فى فصيلة تلك الخنافس[١٣]، ويرى الطالب أنه بذلك تكون هيئة الجعران دالة على خصوبة المعبود الأزلى من خلال التوالد العذرى، كما صُور القزم على عمود الظهر لتمثال لرجل مُمسكاً لوحة حورس السحرية، من القرن الرابع قبل الميلاد(نهاية العصر المتأخر وبداية العصر اليونانى)، المحفوظ بالمتحف المصرى بتورين بإيطاليا برقم Turin Cat. 3031، شكل(٢) داخل ثعبان واضعاً ذيله فى فمه فيما يُعرف باسم ouroboros أعلى علامة Axt وتمساحين متقابلين على قاعدة، مع النص المُصاحب، كالآتى:

[nTr] aA pr.f m ...[١٤]

المعبود العظيم، الذى أتى من ...

قدس المصرى القديم الثعبان منذ عصور ماقبل الأسرات كرمزاً طوطمياً، ولم تكن قداسته لشكل جسمه وإنما للطاقة المُنبعثة من هذا الكائن المُلتف، وأُعتبر أيضاً كائنا أزلياً غامضاً آت من أعماق المياه، حيث تبدأ الحياة[١٥]، أما بالنسبة إلى دلالة أو رمزية الثعبان الذى يضع ذيله فى فمه فيما يُعرف باسم ouroboros، والذى بدأ ظهوره بعد عصر العمارنة[١٦]، فيذكُر حور أبوللو

---

[١٠] ديزن، فرونيك.(٢٠٠٣). المرجع السابق، ص ١٠٢

[١١] Dasen, Véronique. (1990). L'image du nain dans l'Antiquité : aspects médicaux et socio-religieux de la représentation du corps. Editions Universitaires Fribourg = Universitätsverlag Freiburg, p 24

[١٢] هوحورابوللو نيلوس، أديب مصرى عاش فى القرن الخامس الميلادى فى قرية Phénébythis بالقرب من اخميم فى مصر العليا، وتعلم وعاش فى الأسكندرية وأصبح فيلسوفا، وكتب شرح وتفسيرعن رموزاللغة المصرية القديمة باللغة الاغريقية
Cory, A. T. (1987). The hieroglyphics of Horapollo Nilous. London, p vii-xii
انظر أيضا؛ Osing, J.(1977). Horapollo; In: LÄ II; 1275

[١٣] Cory, A. T. (1987). op.cit., p 19-21

[١٤] Kákosy, L. (1999). Egyptian healing statues in three museums in Italy: Turin, Florence, Naples. Torino: Ministero per i beni e le attività culturali, Soprintendenza al Museo delle antichità egizie., p 91, 100

[١٥] الرشيدى، ثناء جمعه. (١٩٩٨). الثعبان ومغزاه عند المصرى القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراة، غير منشورة. كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ٨، ١٢.

[١٦] نفسه، ص١٣

أنه عندما يريد المصرى القديم تمثيل الكون، فإنه يُصور/يرسم ثعبان يلتهم ذيله، وأن هذا الثعبان ثقيل للغاية مثل الأرض، وزلق مثل الماء، كما أنه يتخلص من شيخوخته عن طريق جلده ويصبح مُتجدداً مثل ما يحدث فى الكون من تغييرات مُشابهة من الدورة السنوية[١٧]، كما أن استخدامه لجسده كغذاء دلالة على أن كل الأشياء وُلدت بواسطة تدخل/دعم/عناية المعبود فى الكون، وأنها تصب فيه مرة أخرى.[١٨] ويرى الطالب أنه من الممكن تفسير كلام حور أبوللو بتشبيه الثعبان بالأرض والماء بفكرة نشأة الكون، حيث يخرج المعبود الأزلى من الماء الأزلى نون على الأرض الأزلية، حيث نجد على تابوت mn xpr ra من عصر الأسرة الحادية والعشرين، المحفوظ بالمتحف المصرى برقم JE 29628 منظر يُمثل ثعبان واضعاً ذيله فى فمه وبداخله رمز المقاطعة الخامسة عشرة من مصر العليا(مقاطعة الأرنب) مقاطعة هرموبوليس، شكل(٣)، ويرى Niwinski أن هذا الرمز يُمثل رمز كونى لأى مركز دينى؛ هليوبوليس أو طيبة أو أبيدوس أو هرموبوليس، وأن المنطقة التى يُحيطها الثعبان تُماثل الأرض/التل الأزلى، حيث ظهر/خرج المعبود الأزلى من المحيط الأزلى عند بداية الخلق، وأن المتوفى هنا يريد أن يكون بمثابة المعبود الأزلى،[١٩] كما يُشير التل الأزلى[٢٠] إلى الولادة/النشأة الأزلية الذاتية، حيث تجلى أعلاه المعبود الخالق آتوم بنفسه عندما خرج لأول مرة من اللاتكون/الفوضى"نون" فى هيئة طائر البنو، وهناك أحضر المعبودات الآوائل إلى الوجود،[٢١] وذلك من خلال النص الآتى من نصوص الأهرام:

Dd mdw tm xprr qAi.n.k m qAA
wbn.n.k m bnw n bnbn m Hwt bnw m iwnw[٢٢]

قول الكلام بواسطة آتوم خنفساء الجعران/دائم الوجود، تعاليت/صعدت أعلى التل/كالتل ارتفعت/علوت كطائر البنُو الخاص بحجر البن بن فى معبد البنُو بإيونو

كما يرى Abdel Aziz Saleh[٢٣] ان إضافة حرف r إلى xpr يُضفى عليه الاستمرارية، فيعطى معنى دائم الوجود ودائم التكوين بالإضافة إلى الإشارة إلى حشرة خنفساء الجعران نفسها، وبذلك يكون هناك تصويران للمعبود الخالق؛ تصوير لاهوتى بوصف المعبود الخالق

---

[١٧] يُقصد بالدورة السنوية؛ الحركة السنوية للأرض والتى ينتج عنها حدوث الفصول الأربعة مجاهد، عماد عبد العزيز.(٢٠١٧). الأهلة والمواقيت: هلال رمضان ومواقيت الصلاة بين الشرع والفلك. دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص ٩٣

[١٨] Cory, A. T. (1987). op.cit., p 7, 8

[١٩] Niwinski, A. (1989). Untersuchungen zur ägyptischen religiösen Ikonographie der 21. Dyn. (3); In: GM 109, p 56

[٢٠] للمزيد عن مظاهر التل الأزلى، راجع:
وزيري، أيمن عبدالفتاح، أبو زيد، إيمان أحمد. (٢٠١٠). مظاهر التل الأزلى فى المعتقدات الأرضية والسماوية والكونية : دراسة تحليلية فى منهجية التطور عبر العصور. مجلة كلية الآثار. العدد ٥. جامعة جنوب الوادي - كلية الآثار بقنا.

[٢١] Saleh, A. (1969). The So called " Primeval Hill " and other Related Elevations in Ancient Egyptian Mythology. MDAIK 25., 110, 111

[٢٢] Pyr.§1652a-b

[٢٣] صالح، عبد العزيز. (١٩٥٩). فلسفات نشأة الوجود فى مصر القديمة. المجلة. العدد ٢٦. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ص ٣٦.

معبود أبدى ومعبود دائم، تصوير مجازى بوصف خروج المعبود الخالق من نون الفوضى بنفس طريقة خروج حشرة خنفساء الجعران من الأرض كخروج من العدم/اللاتكون إلى الوجود.[٢٤] وبالتالى يكون الثعبان واضعاً ذيله فى فمه محاكاة لما حدث فى الزمن الأزلى عند نشأة الكون. كما يمكن اعتبار هيئة الأرنب مُمثلة باختصار كلمة wn يكون/يوجد كمقابل لكلمة xpr يوجد/يأتى إلى الوجود[٢٥] كإشارة إلى المعبود الأزلى الذى يأتى إلى الوجود بنفسه دون شريك. كما أن كلام حو أبوللو عن تخلص الثعبان من شيخوخته عن طريق جلده وكونه يصبح مُتجدداً، يكون له تفسير علمى، حيث أنه بالفعل تقوم الثعابين بالتخلص من جلدها بالكامل على مرة واحدة وليس تدريجياً بصفة دورية[٢٦]، شكل(٤). ويرى الطالب أن تصوير المصرى القديم للثعبان الذى يضع ذيله فى فمه فيما يُعرف باسم ouroboros إشارة إلى أنه يتلقى بذرته مثلما صُور المعبود جب واضعاً قضيبه فى فمه، شكل(٥)، حيث يحتوى الثعبان على زوجين من الأعضاء التناسلية الذكرية والتى يُطلق عليها Hemipenes، والتى توجد داخل جرابات فى قاعدة الذيل[٢٧]، شكل(٦)، وبالتالى يكون وجود المعبود داخل شكلouroboros دلالة على خصوبته المتمثلة فى قدرته على إنجاب ذريته بنفسه دون وجود شريك. وبالتالى يرى الطالب أن وجود هيئة القزم داخل ouroboros دلالة على أحد هيئات المعبود الأزلى فى الزمن الأزلى ودلالة على خصوبته وإنتاج ذريته بنفسه دون شريك من خلال الثنائية الجنسية. كما صُور على عمود ظهر تمثال(مُقسم إلى قطعتين، أحدهما بمتحف تورين برقم Turin Suppl. 9، والأخرى بالمتحف الأثرى الوطنى بفلورنسا برقم Florence 8708)لرجل واقف مُمسكاً لوحة حورس السحرية، معبود بهيئة قزم مع قرص الشمس على رأسه واقفاً داخل ouroboros أعلى علامة Axt وتمساحين متقابلين على قاعدة، شكل(٧)، مع النص المُصاحب، كالآتى:

nTr aA pri.f m ...[٢٨]

المعبود العظيم، الذى أتى من ...

ويرى الطالب ان ظهور المعبود القزم هنا مع قرص الشمس على رأسه يُجعله مُساوياً لمعبود الشمس ويُقوى من دلالته كهيئة للمعبود الأزلى. وبالتالى تكون هيئة القزم أحد هيئات المعبود الأزلى الدالة على خصوبته وإنتاج ذريته بنفسه دون شريك من خلال الثنائية الجنسية.

المعبودات المركبة "Pantheistic Deity": إن تمثيل المعبودات المركبة والتى تُمثل اندماج بعض الحيوانات مع بعضها البعض[٢٩] من أكثر الهيئات المُثيرة للاهتمام فى

---

[٢٤] Saleh, A. (1969). op.cit., 113

[٢٥] Reemes, D. M. .(2015). The Egyptian Ouroboros: An Iconological and Theological Study. Ph.D. University of California, Los Angeles., p 222

[٢٦] Smith, M. A. (1931). The fauna of British India, including Ceylon and Burma. Reptilia and amphibia, Vol. I, Loricata, testudines. London: Taylor and Francis., p 30

[٢٧] Capula, M. (1989). Simon & Schuster's Guide to Reptiles and Amphibians of the World. New York: Simon & Schuster., p 117

[٢٨] Kákosy, L. (1999). op.cit., p 37, 54, 55

[٢٩] عبد السلام، سلوى أحمد كامل.(٢٠٠٢). الهيئات غير التقليدية للمعبودات المصرية،رسالة دكتوراة(غير منشورة)،كلية اللآثار ،جامعة القاه

الايكونغرافيا[٣٠] المصرية، ويتم وصف هذه الهيئات فى علم المصريات باسم" Pantheistic Deity" فيما يعنى الوحدانية/الكل هو المعبود، حيث يتم تمثيل المعبود بخليط من الأعضاء البشرية والحيوانية، كما يوجد مُسمى آخر وهو"Polymorphic Monotheism"أى المعبود الواحد مُتعدد الهيئات/الأشكال وهذا المعبود هو الكل، والكل هو المعبود. كما تتضمن تلك المعبودات المركبة فى بعض الأحيان أعضاء ذكورية مُمثلة فى القضيب أو أعضاء ثنائية الجنس(مُتضمنة الأعضاء الذكورية والأنثوية معاً)، وقد تم تفسير تلك الهيئات المركبة للمعبود على أنها تمثيل الجوانب السرية له وتمثيل الكمال والتنوع والتعددية للمعبود[٣١]. وذلك مايراه الطالب فى تمثيل الثنائية الجنسية للمعبود الأزلى وهو تمثيل الكمال لكى يستطيع المعبود الأزلى انجاب ذُريته فى الزمن الأزلى، حيث بداية الخلق، حيث عبر المصرى القديم عن ثنائية الجنس من خلال تماثيل صغيرة من الفيانس ومواد أخرى دمجت قوتى الخلق والمُتمثلة فى فحولة الرجل وقدرته على الإنجاب وقوة الأنثى كوعاء للحمل، ومن خلال أيضاً نقوش صُورت على كثير من تماثيل الشفاء[٣٢] المعروفة بحاملى لوحات حوس السحرية بالعصر المتأخر.

التماثيل الصغيرة من البرونز ومواد أخرى: يوجد لدينا مثال من العصر المتأخر، شكل(٨) لأحد تلك التماثيل الصغيرة من البرونز والمحفوظ فى متحف الفنون في مقاطعة لوس أنجيلوس والذى يُوضح اندماج وانصهار هيئتين معاً حيث يُمثل قزم برأس كلب بأجنحة طائر وذيل يلتف حول معبودة واقفة برأس لبؤة كما تلمس وتلتصق أنف رأس الكلب بالجزء الخلفى من المعبودة، كما نرى بصعوبة أرجل القزم القصيرة والسمينة وأردافه أسفل ذيل الطائر، كما ترتدى المعبودة على رأسها قرص الشمس ولكن الآن مكسور[٣٣]. وعلى الرغم من أن هذا التمثال لم يوضح اندماج الذكر والأنثى فى جسد واحد ولكنه تم التعبير عنه فى تمثال برونزى واحد، حيث تمثل المعبودة العنصر الأنثوى ويُمثل القزم برأس الكلب العنصر المُذكر وبذلك يكون هذا التمثال مُعبراً عن المعبود الازلى الخالق المُدمج الذكر والأنثى قبل أن ينفصلا بعد ذلك.

ثانياً: الهيئات الحيوانية المُعبرة عن خصوبة المعبود الأزلى

أشار المصرى القديم إلى خصوبة المعبود الأزلى المُتمثلة فى التوالد العذرى(هو شكل من أشكال التكاثر يمكن أن تتطور فيه البويضة إلى الجنين دون أن يتم تخصيبه بواسطة حيوان منوي[٣٤](فى غياب أى مساهمة جينية للذكر)، حيث يوجد أكثر من ٨٠ نوعاً من الأسماك والبرمائيات والزواحف تتكاثر عن طريق التوالد العذري[٣٥]، كما يحدث أيضاً فى

---

[٣٠] الايكونغرافيا هوعلم استخدام الهيئات/الأشكال والرموز لتوضيح/تمثيل فكرة

[٣١] First, G. (2014). Polycephaly – some remarks on multiheaded nature of Late Egyptian polymorphic deities. In: Studies In Ancient Art And Civilization 18. Jagiellonian University., p 205-206, 216-217

[٣٢] Kákosy, László .(1998). A new source of Egyptian mythology and iconography;In: Eyre, C. J. (ed.), Proceedings of the Seventh International Congress of Egyptologists, Cambridge, 3-9 September 1995; OLA 82. Leuven: Uitgeverij Peeters. P 620

[٣٣] Cooney, K. M. (n.d.).(2008). Androgynous Bronze Figurines In Storage At The Los Angeles Countymuseum Of Art;in: D'Auria, S. H. (2008). Servant of Mut.Leiden - Boston: Brill,p66

[٣٤] Wininger,J. David.(2004) Parthenogenetic Stem Cells,in: Handbook of Stem Cells Volume 1, p 635

[٣٥] Neaves, W. B., & Baumann, P. (2011). Unisexual reproduction among vertebrates. Trends in Genetics, p81

الطيور[٣٦]والحشرات[٣٧]) فى دلالة على كون المعبود الأزلى المُنجب الواحد من خلال الهيئات الحيوانية، كالآتى:

هيئة الجعران: يرى الطالب أن هيئة الجعران دلالة على خصوبة المعبود الأزلى من خلال التوالد العذرى، حيث يرى حور أبوللو أن المصرى القديم عندما يرمز إلى المُنجب الواحد أو الأب أو الذكر يُصوره بهيئة جعران لأن خنفساء الجعران مخلوق ذاتى الإنتاج، ويلد بدون أنثى، كما لايوجد إناث فى فصيلة تلك الخنافس[٣٨]. كما أن تصوير الجعران داخل قرص الشمس داخل ouroboros بالصف الأوسط من الساعة الأولى بكتاب البوابات، شكل(٩)، مع النص المُصاحب، كالآتى:

ihy n imy itn.f nTr aA aSA xprw

تحية/تمجيد إلى الذى بداخل قرص الشمس الخاص به، المعبود العظيم مُتعدد/عديد الهيئات/الأشكال.[٣٩]

ويرى الطالب أن وجود الثعبان الذى يضع ذيله فى فمه ouroboros دلالة على خصوبة المعبود الأزلى المتمثلة فى قدرته على إنجاب ذريته بنفسه دون وجود شريك، حيث الإشارة إلى أنه يتلقى بذرته، نظراً لاحتواء الثعبان على زوجين من الأعضاء التناسلية الذكرية والتى يُطلق عليها Hemipenes، والتى توجد داخل جرابات فى قاعدة الذيل والتى تمت الإشارة إليها من قبل. ومن المعبودات التى صُورت بهيئة الجعران المعبود بتاح، حيث نجد هيئة جعران برأس بشرية أعلى قاعدة، شكل(١٠)على عمود ظهر تمثال(مُقسم إلى قطعتين، أحدهما بمتحف تورين برقم Turin Suppl. 9 ، والأخرى بالمتحف الأثرى الوطنى بفلورنسا برقم Florence 8708)لرجل واقف مُمسكاً لوحة حورس السحرية، وهذا المنظر بالقطعة المحفوظة بمتحف تورين، مع النص المُصاحب، كالآتى:

ptH xpr Ds.f[٤٠]

---

[٣٦] Tomar, N. S. & Others(2012). Incidence of parthenogenetic development in virgin turkey hen's egg. In: Indian Journal of Poultry Science 47(3), p 330

[٣٧] https://www.biologyonline.com/dictionary/parthenogenesis, 5/11/2020

[٣٨] Cory, A. T. (1987). op.cit., p 19-21

[٣٩] Hornung, E., & Abt, T. (2013). The Egyptian book of gates. Zurich: Living Human Heritage Publications., p 16, 18

[٤٠] Kákosy, L. (1999). op.cit., p 52, 53

بتاح، الذى أتى إلى الوجود بنفسه

وبالتالى تكون هيئة الجعران أحد هيئات المعبود الأزلى الذى أتى إلى الوجود بنفسه دون شريك ودلالة على خصوبته من خلال التوالد العذرى.

هيئة طائر الأوز: يرى الطالب أن هيئة طائر الأوز دلالة على خصوبة المعبود الأزلى من خلال التوالد العذرى أيضاً، حيث صُور شكلاً يُقارب هيئة ouroboros ولكن برأس طائر الأوز، شكل(١١) على أحد التوابيت من عصر الانتقال الثالث[٤١]، ويرى الطالب أن وجود هيئة ouroboros الدالة على الإخصاب الذاتى برأس الأوز، يُعزز من دلالة هيئة طائر الأوز كأحد هيئات الخصوبة للمعبود الأزلى فى الزمن الأزلى من خلال التوالد العذرى.

هيئة أنثى النسر: يرى حورابوللو أن المصرى القديم عندما يُدلل على الأم يُصورطائر النسر، حيث إن هذه الفصيلة ليس بها ذكور، كما أنها تُنجب أطفالها عن طريق التوالد العذرى ويتم تخصيب بويضاتها بواسطة الرياح[٤٢]، حيث ظهرت المعبودة نيت فى هيئة النسر وفى هيئة معبودة راكعة بهيئة المومياء برأس النسر، شكل(١٢) على بردية كاهن آمون رع Dd Imn iw.f anx من العصر المتأخر أيضاً، الأسرة الثالثة والعشرين، والمحفوظة بالمتحف المصرى[٤٣]، كما تم تصوير معبودات الثامون الذكور فى هيئة بشرية برأس النسر بمعبد هيبس من العصر المتأخر، شكل(١٣)[٤٤] ويرى الطالب أنه بذلك تكون تمثيل هيئة النسر كهيئة للمعبود الأزلى هى دلالة على خصوبة المعبود الأزلى وقدرته على إنجاب ذريته بواسطة التوالد العذرى.

هيئة النحلة: إن من المعروف عن النحل قدرتها على إنتاج الذكور من التوالد العذرى من البويضات غير المخصبة والمعروف باسم Arrhenotoky، بينما يكون إنتاج الإناث من التزاوج مع الذكور من البويضات المخصبة، ولكن تم التعرف على إنتاج الإناث من التوالد العذرى والمعروف باسم Thelytoky لأول مرة فى نحل منطقة كيب بجنوب افريقيا[٤٥]، وقد تمكن باحثون من جامعة سيدني بعد مرور حوالى ثلاثين عاماً من تحديد الجين الوحيد الذي يحدد كيفية التكاثر اللاجنسي دون الحاجة إلى ذكور عند نحلة عسل كيب، ونجحوا في التوصل إلى مسؤولية هذا الجين GB45239 على الكروموسوم ١١عن إنتاج الإناث من التوالد العذرى[٤٦]، وقد اقترنت المعبودة نوت فى نصوص الأهرام بالنحلة، كالتالى:

---

٤١ Reemes, D. M. .(2015). op.cit., p 217

٤٢ Cory, A. T.,op.cit., p 23

٤٣ Piankoff, A., & Rambova, N. (1957). Mythological papyri.Texts New York: Pantheon Books.., p192

٤٤ el elimi, faten, elweshahy, mofida. (2013). Study of the Ogdoad Scenes in the Late ;Period حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات فى آثار الوطن العربى"، ١٦(١٦)، ص ١٤٥

٤٥ Goudie F., B.P. Oldroyd. (2014) Thelytoky in the honeybee. Apidologie 45, p 306, 307, 321

٤٦ https://aawsat.com/home/article/2274401/%D8%A7%D9%83%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D9%81-%D8%AC%D9%8A%D9%86-

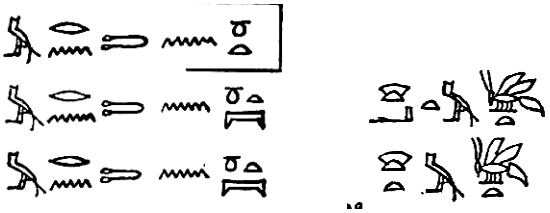

m rn.T n nwt[٤٧]
xa.t m bit[٤٨]

باسمك نوت
تظهر كنحلة

حيث اقترنت المعبودة نوت فى هذا النص بالنحلة[٤٩]، ويرى الطالب أن النحلة هى هيئة للمعبودة نوت كمعبودة أزلية يتضح من خلالها خصوبتها من خلال التوالد العذرى.

خاتمة ونتائج البحث

لقد استهدف هذا البحث الهيئات التصويرية والحيوانية المُعبرة عن خصوبة المعبود الأزلى، وذلك من خلال مفهوم خاصية الخصوبة لدى المعبود الأزلى من خلال الثنائية الجنسية من خلال الهيئات التصويرية، حيث جمع فى كائن/هيئة واحدة الصفات الذكورية والأنثوية والتى عبر عنها من خلال هيئات الخصوبة المكونة من هيئة رجل مع مظاهر أنثوية متمثلة فى الأثداء والبطن الممتلئة، والتى صُور بها معبود الفيضان. كما صور المعبود القزم كهيئة خصوبة ثنائية الجنس(الثدى والبطن الممتلئ) للمعبود الأزلى. كما استخدم المعبودات المركبة "Pantheistic Deity" التى تتضمن فى بعض الأحيان أعضاء ذكورية مُمثلة فى القضيب أو أعضاء ثنائية الجنس(مُتضمنة الأعضاء الذكورية والأنثوية معاً)، وقد تم تفسير تلك الهيئات المركبة للمعبود على أنها تمثيل الجوانب السرية للمعبود الأزلى وتمثيل الكمال والتنوع والتعددية للمعبود. كما استخدم التماثيل الصغيرة من البرونز ومواد أخرى والتى عبرت عن اندماج الذكر والأنثى فى تمثال برونزى واحد. ومن خلال التوالد العذرى، حيث استخدم هيئة الجعران التى ترمز إلى المُنجب الواحد أو الأب أو الذكر، لأن خنفساء الجعران مخلوق ذاتى الإنتاج، ويلد بدون أنثى، كما لايوجد إناث فى فصيلة تلك الخنافس. كما استخدم هيئة أنثى

%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1%C2%BB-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%AD%D8%AF-%D8%A3%D8%B5%D9%86%D8%A7%D9%81-%D9%86%D8%AD%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%84, 17/11/2020

٤٧ Pyr.§780b
٤٨ Pyr.§ 781a
٤٩ عبد السلام، سلوى أحمد كامل.(٢٠٠٢). المرجع السابق، ص ٩٦

النسر، حيث إن هذه الفصيلة ليس بها ذكور، كما أنها تُنتجب أطفالها عن طريق التوالد العذرى ويتم تخصيب بويضاتها بواسطة الرياح. كما استخدم هيئة النحلة، حيث أنه من المعروف عن النحل قدرتها على إنتاج الذكور من التوالد العذرى من البويضات غير المخصبة والمعروف باسم Arrhenotoky، بينما يكون إنتاج الإناث من التزاوج مع الذكور من البويضات المخصبة، ولكن تم التعرف على إنتاج الإناث من التوالد العذرى والمعروف باسم Thelytoky لأول مرة فى نحل منطقة كيب بجنوب افريقيا. وكان الهدف من خصوبة المعبود الأزلى من خلال الثنائية الجنسية أو التوالد العذرى الوصول إلى مفهوم الوحدة والكمال فى جسد واحد. وبذلك يكون المعبود الأزلى قادراً على نشأة الكون وإنجاب ذريته دون شريك فى الزمن الأزلى.

نماذج الصور

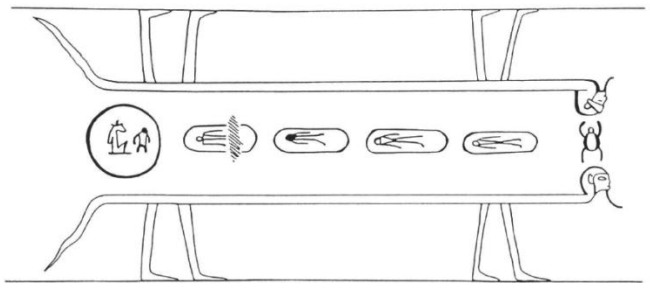

شكل(١)
المعبود القزم محل المعبود خبرى

Dasen, Véronique. (1990).op.cit.,p 24

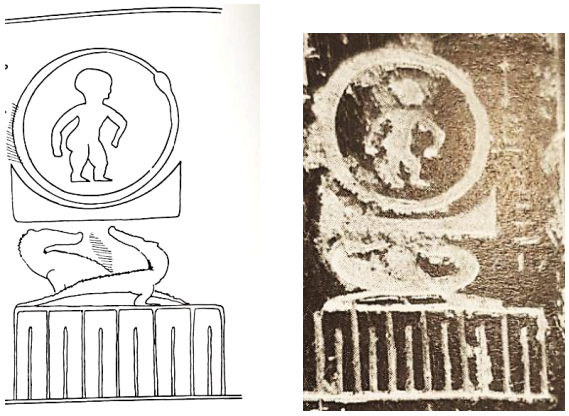

شكل(٢)
هيئة القزم داخل ouroboros

Kákosy, L. (1999). op.cit., pl. 33, p 100, fig. 24

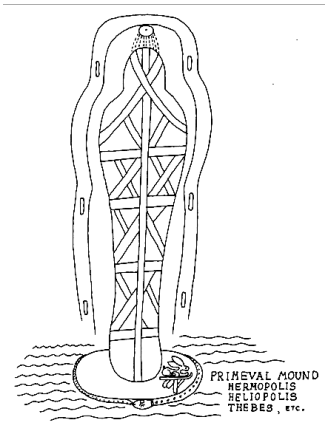

شكل(٣)
ثعبان واضعاً ذيله فى فمه مُحيطاً بمقاطعة هرموبوليس، تابوت محفوظ بالمتحف المصرى برقم JE 29628

Niwinski, A. (1989); In: GM 109. op.cit., p 58, fig.5

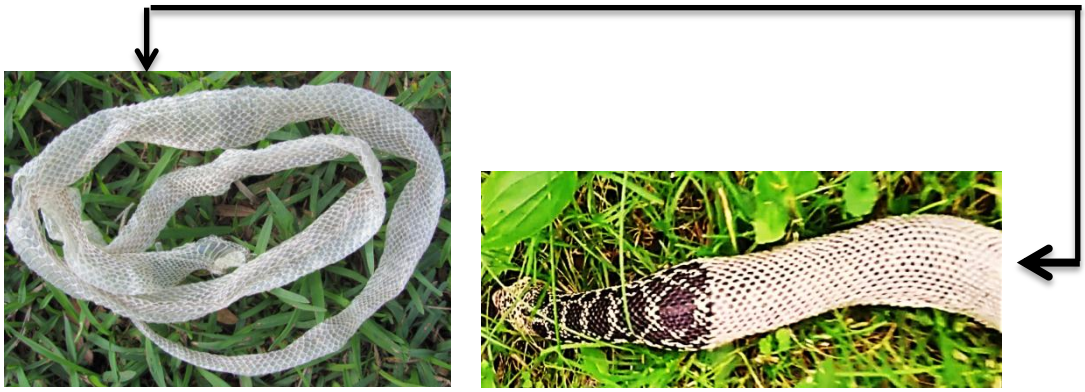

شكل(٤)
الثعبان يتخلص من جلده

https://i.ytimg.com/vi/xDiL2zIFYuA/maxresdefault.jpg, 23/12/2020

https://i.pinimg.com/originals/34/8a/ff/348affbc13dd464e77f7f6230f01dde2.jpg, 23/12/2020

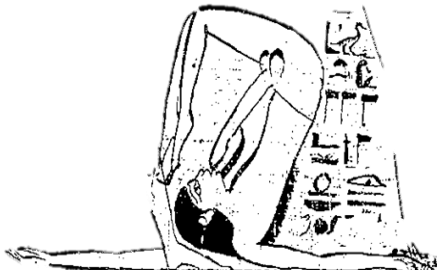

شكل(٥)
المعبود جب معبود أزلى ثنائى الجنس مُخصباً نفسه، على بردية Hnwt tAwy بالمتحف البريطانى EA 10018

https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA10018-2, 2/10/2020

شكل(٦)
الأعضاء التناسلية الذكرية والتى يُطلق عليها Hemipenes، والتى توجد داخل جرابات فى قاعدة ذيل الثعبان

https://lafeber.com/vet/wp-content/uploads/Hemipenes-rattlesnake-Tess-Thornston-WC-cropped-width-800-400x266.jpg, 23/12/2020

شكل(٧)
المعبود القزم مع قرص الشمس على الرأس داخل ouroboros

Kákosy, L. (1999). op.cit., p 54, fig. 8, pl. 13

شكل(٨)
تمثال صغير من البرونز يُمثل المعبود الأزلى فى الزمن الأزلى

LACMA M.80.198.56

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Dog_Headed_Bird_Figurine_Protecting_a_Female_Lioness_Deity_LACMA_M.80.198.56_(2_of_2).jpg,19/5/2020

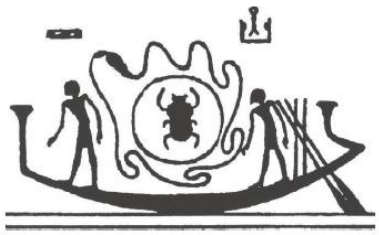

شكل(٩)
الجعران داخل قرص الشمس داخل ouroboros

Hornung, E., & Abt, T. (2013). op.cit., p 16

شكل(١٠)
المعبود بتاح فى هيئة جعران

Kákosy, L. (1999). op.cit., p 52, fig. 3

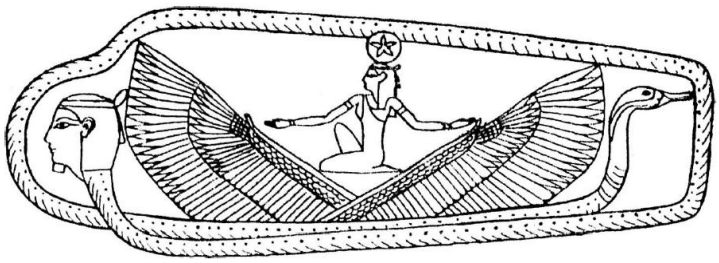

شكل(١١)
هيئة Ouroboros برأس طائر الأوز على أحد التوابيت من عصر الانتقال الثالث

Reemes, D. M. .(2015). op.cit., p 362, fig. 72

شكل(١٢)
المعبودة نيت فى هيئة معبودة راكعة برأس النسر

Piankoff, A., & Rambova, N. (1957).op.cit., pl.27

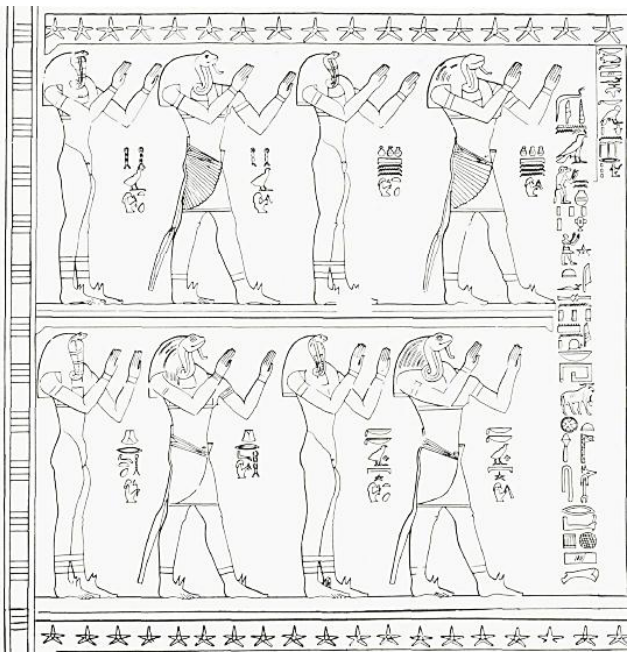

شكل(١٣)
معبودات ثامون الأشمونين، تصوير الذكور برأس النسر

Davies, N. G. (1953). The Temple of Hibis in El Khargeh oasis: Part III. New York: Metropolitan Museum of Art., pl.33

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة

الرسائل العربية

الرشيدى، ثناء جمعه. (١٩٩٨). الثعبان ومغزاه عند المصرى القديم من البدايات الأولى وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراة، غير منشورة. كلية الآثار، جامعة القاهرة.

العجيزى، علا. (١٩٧٨). الأقزام فى مصر القديمة. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية اللآثار، جامعة القاهرة.

عبد السلام، سلوى أحمد كامل.(٢٠٠٢). الهيئات غير التقليدية للمعبودات المصرية، رسالة دكتوراة(غير منشورة)،كلية الآثار ،جامعة القاهرة.

المقالات العربية

صالح، عبد العزيز. (١٩٥٩). فلسفات نشأة الوجود فى مصر القديمة. المجلة. العدد ٢٦. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

وزيري، أيمن عبدالفتاح، أبو زيد، إيمان أحمد. (٢٠١٠). مظاهر التل الأزلى فى المعتقدات الأرضية والسماوية والكونية : دراسة تحليلية فى منهجية التطور عبر العصور. مجلة كلية الآثار. العدد ٥. جامعة جنوب الوادي - كلية الآثار بقنا.

الكتب العربية والمعربة

ديزن، فرونيك.(٢٠٠٣).الأقزام فى مصر القديمة وبلاد اليونان، ترجمة:د.أحمد هلال ياسين.دار شرقيات.

مجاهد، عماد عبد العزيز.(٢٠١٧). الأهلة والمواقيت: هلال رمضان ومواقيت الصلاة بين الشرع والفلك. دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

هورنونج، اريك.(١٩٩٥). ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد، ترجمة: د. محمود ماهر طه. مكتبة مدبولى، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Baines, J. (1985). Fecundity figures: Egyptian personification and the iconology of a genre. Warminster, England: Aris & Phillips Ltd.

Capula, M. (1989). Simon & Schuster's Guide to Reptiles and Amphibians of the World. New York: Simon & Schuster.

Černý, J. (1978). Papyrus hiératiques de Deir el-Médineh I. Paris.

Cooney, K. M. (n.d.).(2008). Androgynous Bronze Figurines In Storage At The Los Angeles Countymuseum Of Art;in: D'Auria, S. H. (2008). Servant of Mut.Leiden - Boston: Brill.

Cory, A. T. (1987). The hieroglyphics of Horapollo Nilous. London.

Dasen, Véronique. (1990). L'image du nain dans l'Antiquité : aspects médicaux et socio-religieux de la représentation du corps. Editions Universitaires Fribourg = Universitätsverlag Freiburg.

Davies, N. G. (1953). The Temple of Hibis in El Khargeh oasis: Part III. New York: Metropolitan Museum of Art.

el elimi, faten, elweshahy, mofida. (2013). Study of the Ogdoad Scenes in the Late ;Period حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات فى آثار الوطن العربى"، ١٦(١٦).

First, G. (2014). Polycephaly – some remarks on multiheaded nature of Late Egyptian polymorphic deities. In: Studies In Ancient Art And Civilization 18. Jagiellonian University.

Goudie F., B.P. Oldroyd. (2014) Thelytoky in the honeybee. Apidologie 45.

Hornung, E., & Abt, T. (2013). The Egyptian book of gates. Zurich: Living Human Heritage Publications.

Kákosy, L. (1999). Egyptian healing statues in three museums in Italy: Turin, Florence, Naples. Torino: Ministero per i beni e le attività culturali, Soprintendenza al Museo delle antichità egizie.

Kákosy, László .(1998). A new source of Egyptian mythology and iconography;In: Eyre, C. J. (ed.), Proceedings of the Seventh International Congress of Egyptologists, Cambridge, 3-9 September 1995; OLA 82. Leuven: Uitgeverij Peeters.

Koenig, Y. (1981). Le papyrus Boulaq 6: Transcription, traduction et commentaire. Paris: Institut français d'archéologie orientale du Caire., recto VI, 4-5

Leitz, C. (1999). Magical and medical papyri of the New Kingdom. London: British Museum Press.

Neaves, W. B., & Baumann, P. (2011). Unisexual reproduction among vertebrates. Trends in Genetics

Niwinski, A. (1989). Untersuchungen zur ägyptischen religiösen Ikonographie der 21. Dyn. (3); In: GM 109, 56.

Piankoff, A., & Rambova, N. (1957). Mythological papyri.Texts New York: Pantheon Books.

Reemes, D. M. .(2015). The Egyptian Ouroboros: An Iconological and Theological Study. Ph.D. University of California, Los Angeles.

Saleh, A. (1969). The So called " Primeval Hill " and other Related Elevations in Ancient Egyptian Mythology. MDAIK 25., 110, 111

Sauneron, S. (1961). Remarques de philologie et d'étymologie: le créateur androgyne,"; In: Institut français d'archéologie orientale. (1961). Melanges Mariette. LeCaire: IFAO.

Smith, M. A. (1931). The fauna of British India, including Ceylon and Burma. Reptilia and amphibia, Vol. I, Loricata, testudines. London: Taylor and Francis.

Tomar, N. S. & Others(2012). Incidence of parthenogenetic development in virgin turkey hen's egg. In: Indian Journal of Poultry Science 47(3), p 330

Wininger,J. David.(2004) Parthenogenetic Stem Cells,in: Handbook of Stem Cells Volume 1, p 635

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

https://aawsat.com/home/article/2274401/%D8%A7%D9%83%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D9%81-%D8%AC%D9%8A%D9%86-%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1%C2%BB-%D9%81%D9%8A%D8%A3%D8%AD%D8%AF-%D8%A3%D8%B5%D9%86%D8%A7%D9%81-

%D9%86%D8%AD%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%84.

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Dog_Headed_Bird_Figurine_Protecting_a_Female_Lioness_Deity_LACMA_M.80.198.56_(2_of_2).jpg.

https://i.pinimg.com/originals/34/8a/ff/348affbc13dd464e77f7f6230f01dde2.jpg.

https://i.ytimg.com/vi/xDiL2zIFYuA/maxresdefault.jpg.

https://lafeber.com/vet/wp-content/uploads/Hemipenes-rattlesnake-Tess-Thornston-WC-cropped-width-800-400x266.jpg.

https://www.biologyonline.com/dictionary/parthenogenesis

https://www.britishmuseum.org/collection/object/Y_EA10018-2.

Graphic and Animal Figures expressing the Fertility of The Primal god

By
Sanaa Hesham Abd Elmohsen Said

Researcher in Egyptian Archeology, Faculty of Arts, Tanta University

Prof.Dr. /Adel Ahmed Zine Al-Abedine

Professor of Egyptian Antiquities, Head of Archaeology Department, Faculty of Arts – Tanta university

Prof.Dr. /Ahmed Mahmoud Eissa

Professor of Ancient Egyptian Antiquities, Faculty of Archaeology – Cairo University

Abstract:
This Research deals with" Graphic and Animal Figures expressing the Fertility of The Primal god", through the concept of Fertility by Primal god; being representing masculinity and femininity together called Androgynous god Or being self-sufficient with his sex, as known; Virgin Birth or Parthenogenesis. And in two cases, The Primal god doesn't need a partner, but he relies on himself to beget his offspring. And the research also aims to forming a clear vision about the concept of totality by Primal god, sothat he is able to procreation his offspring in the Primal Time.

Key Words: Androgynous; Animal Figures; Dwarf; Fertility; Graphic Figures; Parthenogenesis; Primal god; Primal Time; Virgin Birth.